

تفسير البحر المحيط

@ 42 \$ 1 (سورة الجاثية) \$ 1 .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ حم } * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ * وَأَخْتِلَافِ السَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِّن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّلَّذِينَ يَعْقِلُونَ * تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ * وَيَلُ لِّكُلِّ أَفْوَكَ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مِّن رَّرَائِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٍ * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَتَجَرَّيَ الْفُلُوكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَّبِعْتَهُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ * قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَيَّ رُبُّكُمْ تَرْجِعُونَ * وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبِيَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ وَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مَن بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ فَاتَّبِعْنَاهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ

مِنْ اللّٰهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَّآءُ بَعْضٍ وَاللّٰهُ
 وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ * هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّمَنِ
 يُوقِنُونَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ
 كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَوَآءً مَّحْسِبًا لَهُمْ وَمِمَّا تُهُمْ
 سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * أَفَرَأَيْتَ مَنْ
 اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّٰهُ عِلْمًا وَعَلَىٰ سَمْعِهِ
 وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ اِلْمًا بِبَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ
 مِنَ بَعْدِ اللّٰهِ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ * وَقَالُوا مَا هِيَ اِلَّا حَيَاتُنَا
 الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا اِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ
 بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّونَ * وَإِذَا تَتَلَوٰى
 عَلَيْهِمْ ءَايٰتُنَا بَيِّنٰتٍ مَّا كَانَتْ تُحْجَّتْ لَهُمْ
 اِلَّا سَآءَ مَا اَنزَلْنَا مِنْ اِلٰهٍ اَنْ يَقُولَ اِنَّا سَآءَ مَا
 كُنَّا نَعْمَلُ * اَلَمْ نَقُلْ لَّكَ اِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ *
 قُلِ اللّٰهُ يَحْيِيكُم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ
 اِلَىٰ يَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَلَا كُنْزَ النَّاسِ لَآ يَعْزَمُونَ *
 وَاللّٰهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يَوْمَ يَخْسَرُ الْمُضِلُّونَ * وَتَرَىٰ كُلَّ
 اُمَّةٍ جٰثِيَةً كَالَّذِيَّ اُمِّمَتْ اَمَّةٌ تَدْعَى اِلَىٰ
 كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *
 هَٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْهِ كُم بِالْحَقِّ اِنْ
 كُنْتُمْ كٰذِبًا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *
 فَأَمْ مَّا لَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ
 فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذٰلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْمُبِينُ * وَأَمْ مَّا لَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 اَفَلَمْ تَكُنْ ءَايٰتِي تَتَلَوٰى عَلَيْهِمْ كُمْ فَاسْتَكْبَرُوا
 وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَإِذَا قِيلَ
 اِلَىٰ ذٰلِكَ قِيلَ اِنْ لَّا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا
 نَدْرِي مَا السَّاعَةُ اِنْ نَّظُنُّ اِلَّا ظَنًّا وَمَا
 نَحْنُ بِمُسْتَيقِنِينَ * وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا
 عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ *
 وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ
 لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا
 لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ * ذٰلِكُمْ بِأَن كُمْ اتَّخَذْتُمْ
 اِلٰهَاتٍ تَدْعُونَ اِلَىٰهَا تَكْفُرُوا وَغَرَّتْ
 عَنْكُمْ الْاَلِهَآءُ الذّٰلِمِينَ فَالَّذِينَ هُمْ
 اِلٰهَتُهُمْ اَلَمْ يَكْفُرُوا بِاللّٰهِ وَرَبِّ
 الْاَعْمٰلِينَ * وَاللّٰهُ اَكْبَرُ يَوْمَ
 يَكْفُرُ الْاَعْمٰلُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } () 2 .

{ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي *
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ * وَآخِثِينَ فِيهَا وَالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجِبَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ *
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مِّن رِّزْقٍ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا *
وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ } . .

هذه السورة مكية ، قال ابن عطية : بلا خلاف ، وذكر الماوردي : { إِلَّا قَلِيلٌ *
لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } الآية ، فمدنية نزلت في عمر بن الخطاب . قال ابن
عباس ، وقتادة ، وقال النحاس ، والمهدوي ، عن ابن عباس : نزلت في عمر : شتمه مشرك بمكة
قبل الهجرة ، فأراد أن يبطش به ، فنزلت . ومناسبة أولها لآخر ما قبلها في غاية الوضوح .
قال : { فَإِن نَّسَأْ مَا يَسَّرُوا نَآهٗ بِرِيسَالِنَا } ، وقال : { حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ }
، وتقدم الكلام على { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } ، أول
الزمر . وقال أبو عبد الله □